الثلاثة الالف والواو والياء وبالجملة فالحروف السهلة الخفيفة فيهما
اكثر من العكس **ثقيلتان في الميزان** حقيقة لكثرة الاجور المدخرة
لقايلها والحسنات المضاعفة للذاكر بهما وقوله حبيبتان وخفيفتان
وثقيلتان صفة لقوله كلمتان وفي هذه الرواية تقدم حبيبتان وتاخير
ثقيلتان وقوله **سبحان الله** اسم مصدر يقال سبح يسبح تسبيحًا (مصدر صح)
لان قياس فعّل بالتشديد اذا كان صحيح اللام التفعيل كالتسليم
والتكريم وقيل ان سبحان مصدر لانه سمع له فعل ثلاثي وقول الشاعر
سبحانه ثم سبحانا نعوذ له وقبلنا سبح الجودي والجمد يساعد من قال
ان سبحان مصدر لوروده منصرفا قاله في اللباب وغيره وبعض الكبرا (قال صح)
قال ان فيه وجوها احدها انه مصدر تاكيدي كما في ضربت ضربا
فهو في قوة قولنا اسبح الله تسبيحًا فلما حذف الفعل اضيف المصدر
الى المفعول ومعنى اسبح الله اي انظم نفسي في سلك الموقنين بتقديسه
عن جميع ما لا يليق بجنابه سبحانه وانه مقدس ازلا وابدًا وان لم يقدسه
احد الثاني انه مصدر نوعي على مثال ما يقال عظم السلطان تعظيم
السلطان اي تعظيما يليق بجنابه ويناسب من يتصف بالسلطنة
والمعنى اسبحه تسبيحا يختص به وذلك اذا كان بما يليق بجنابه
ولا يستحقه غيره فالاضافة لا الى الفاعل ولا الى المفعول بل للاختصاص
فتامله الثالث انه مصدر نوعي ولكنه على مثال ما يقال ذكر الله
مثل ذكر الله فالمعنى اسبح الله تسبيحًا مثل تسبيح الله نفسه اي مثلما سبح الله
به نفسه فهو صفة لمصدر محذوف بحذف المضاف الى سبحان وهو
لفظ المثل فالاضافة في سبحان الله الى الفاعل الرابع انه مصدر اريد به
الفعل مجازا كما ان الفعل يذكر ويراد به المصدر مجازا كقوله تسمع
بالمعيدي وذلك لان المصدر جزء مفهوم الفعل وذكر البعض وارادة

الكل

الكل مجاز كعكسه ولما كان المراد من الفعل الذي اريد به انشا
التسبيح بني هذا المصدر على الفتح فلا محل له من الاعراب (الفتح صح)
وذلك لان الاصل في الفعل ان يكون مبنيا وذلك لان التشبه الذي
به اعرب المضارع منعدم في الانشا فبناه كمثل اسما الافعال وهذا
وجه نحوي يمكن ان يقال به فافهم قال وما ذكرناه لا يبطل كون هذا
اللفظ معربا في الاصل فلا يضرنا ما جاني شعرا منه منونا واما ما يتعلق
بمعناه ومغزاه فهو انه قد فهم من هذا ايضا تقدس الاسما والصفات
لان الذات مع الاسما والصفات متلازمان في الوجود والقدم بالتحقيق
ولان انتفا تقديس الاسما والصفات يستلزم انتفا تقديس الذات
لانها قايمة بالذات ومقتضيات لها لكن انتفا تقديس الذات منتف
واذا حصل الاعتراف والاعتقاد بانه منزه عن جميع النقايص وما لا
ينبغي ان ينسب اليه تثبت الكمالات ضرورة التزاما وحصل
توحيد الربوبية وثبت التقديس في كل كمال عن المشابهة
والمماثلة والشركة وكلما ما لا يليق تثبت اثار الرب على الاطلاق للانفس
والافاق فهو المستحق لان يشكر ويعبد لكل ما يمكن على الانفراد بالحق
والحقيقة وتوحيد الربوبية يلزمه ويرجعانه توحيد الالوهية (توحيد صح)
فتتضمن هذه الكلمة اثبات التوحيدين كما يتضمن اثبات الكمالين
وهذان الاثباتان في ضمنهما كل مدح ممكن فما يرجع الى التدبير (الله تعالى صح)
ولما كان الاتصاف بالكمال الوجودي مشروطا بخلوه عما ينافيه قدم
التسبيح على التحميد في الذكر كما تقدم التخلية على التحلية ومن هذا
القبيل تقدم النفي على الاثبات في لا اله الا الله انتهى والواو في قوله
وبحمده للحال اي اسبحه متلبسا بحمدي له من اجل توفيقه لي
للتسبيح ونحوه وقيل عاطفة اي اسبح والتمس بحمده واما البا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)